ولكن ٤٠٠ من كبار الكتاب فى ٨٠ دولة رأوا أن السؤال يستحق الرد ولذلك بعثوا بالجواب الى صحيفة « ليبراسيون » الفرنسية التى أصدرت عددا خاصا عنوانه « لماذا تكتب » بمناسبة معرض باريس الدولى للكتاب .

وليست هذه أول مرة يجرى فيها استفتاء مماثل فى فرنسا . ولكن الاستفتاء الاخير تم عام ١٩١٩ . وأجراه، الكاتب الشاعر بول فاليرى فى مجلة « الادب » التى كان يصدرها واختار مائة كاتب فرنسى فحسب . . أما الآن ، بعد انتشار الاقمار الصناعية والتليفزيون ، فإن الكتاب فى كل الدول ـ عدا الاتحاد السوفييتى ـ رأوا أن يقولوا رأيهم . . لعل الجيل الجديد يفيد من هذه الآراء المتباينة .

●●●

بعض الكتاب قالوا أن الكتابة تفى ، وتحقق ، وتستجيب ، لحاجة عندهم . أو لضرورة مثل كاتب الروايات البوليسية الفرنسى جورج سيمينون الذى كتب يقول :

« أحتاج للتعبير عن نفسى ، كما اعتدت أن أفعل منذ الطفولة . وأصاب بالمرض إذا لم أفعل ذلك » .

وألبرتو مورافيا الروائى الايطالى :

« أصبحت الكتابة جزءا من حياتى اليومية . إنها مثل الدورة الدموية . دخلت كيانى وعقلى وقلبى ـ إنها جزء من تكوينى الجسدى والنفسى أيضا ـ أستيقظ كل صباح آكل وأنام ليلا . والكتابة صارت مثل الطعام والنوم » .

وكثيرون أيضا عبروا عن هذا المعنى بأن الكتابة أصبحت عادة .

ولكن للبعض رأيا آخر .

الكاتب الباكستانى سلمان رشدى يرى « أنه ـ بالكتابة يريد أن يخترع شيئا ـ يريد أن يكذب » .

ونورمان ميللر الكاتب الامريكى على العكس من ذلك يؤمن بأن « الكتابة هى الطريق الوحيد للوصول إلى الحقيقة » .

والكاتبة الروائية البريطانية إيريس ميردوك تعتقد أن « الفن قوة أخلاقية رائعة . وهى تعتقد أن الفن للفن ولا تريد بكتابتها أن تعمل عملا طيبا . . والفنان العظيم يساعد المجتمع بتقديم الحقائق وحدها » .